رؤية مقترحة لتفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التربوية في المجتمع الجزائري

A proposed vision to activate the role of school curricula in developing digital citizenship within educational institutions in the Algerian society

زبير يسية	قطاف فطيمة الزهرة
طالبة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر -بسكرة-	طالبة دكتوراه، جامعة محمد خيضر -بسكرة-

- ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على تفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التربوية، مع التقدم التكنولوجي وظهور العولمة والاهتمام بالتكنولوجيا، أصبح المجتمع في خطر، الأمر الذي أدى إلى ظهور الحاجة إلى وضع سياسة وقائية وتوعوية وتحصينية ضد أخطار التكنولوجيا، بحيث نتمكن من الاستفادة من إيجابياتها، ونتفادى سلبياتها ومخاطرها. وهذا ما يعرف بالمواطنة الرقمية، وبما أننا في حاجة ماسة إلى هذه الأخيرة اقترحنا رؤية لتفعيلها داخل المؤسسات التربوية من خلال المناهج الدراسية، وقد تم ذلك في الدراسة الحالية من خلال: تحديد مفهوم كل من المواطنة الرقمية والمناهج الدراسية وتحديد واقع دور المناهج الدراسية في تفعيل المواطنة الرقمية، ومن ثم تقديم رؤية مقترحة لتفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التربوية.

- الكلمات المفتاحية: المواطنة؛ المواطنة الرقمية؛ المؤسسات التربوية؛ المناهج الدراسية.

Abstract:

The current study aims to highlight the activation of the role of curricula in the development of digital citizenship within educational institutions, with the technological progress and the emergence of globalization and interest in technology , society has become in danger, which led to the need to develop a preventive, educational and immunization policy against the dangers of technology, so that we can benefit from its advantages and avoid its defects and its risks.

This is what is known as digital citizenship, and since we are in dire need of the latter, we proposed visions to apply it within educational institutions through the curricula.

This was done in the current study through the following steps :

Defining the concepts and approaches to digital citizenship and curriculum.

Determine the reality of the role of the curriculum in activating the digital citizenship.

Present a proposed vision to activate the role of school curricula in developing digital citizenship within educational institutions.

Keywords: Citizenship; Digital citizenship; Educational institutions; School curricula.

مقدمة:

المواطن هو ذلك الفرد الذي يتمتع بحقوق ويلتزم بواجبات تفرضها عليه الدولة وهذا ما يعرف بالمواطنة، لكن مع التطور التكنولوجي وظهور العولمة تحول العالم إلى قرية صغيرة وأصبح هناك نوع جديد للمواطنة وهو المواطنة الرقمية، حيث أصبح المواطن الرقمي ذلك الشخص الذي يعرف كيفية التعامل مع التكنولوجيا ويستفيد من إيجابياتها ويبتعد عن سلبياتها، وكل ذلك من أجل الانخراط بفعالية في المجتمع الرقمي، إنه ذلك المواطن الذي يتمتع بالمهارات اللازمة للتنقل في العالم الرقمي بإيجابية. وحتى يتم تفعيل المواطنة الرقمية في المجتمع الجزائري، تقترح الباحثتين رؤية للمناهج الدراسية حتى يتم تفعيل دورها في تنمية المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التربوية في المجتمع الجزائري .

فالمناهج الدراسية هي من أنجع الآليات التي تعمل على بث روح المواطنة في نفوس الطلاب، كما أنها تحافظ على المجتمعات وتراثها الثقافي، وبما أن المناهج الدراسية مستمدة من فلسفة المجتمع وأهدافه لابد لها أن تعمل كذلك على تفعيل المواطنة الرقمية التي جاءت كحوصلة للتطور في المجال التكنولوجي في المجتمع، "هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا (بوخدوني و زوقاي، 2018، صفحة 221)". وعليه فقد تم اقتراح رؤية خاصة حتى يكون للمناهج الدراسية دورا في تفعيل المواطنة الرقمية في المجتمع الجزائري. وبناء على ما سبق تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما الرؤية المقترحة لتفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التربوية في المجتمع الجزائري؟

وتتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية كالتالي:

- ما مفهوم المواطنة الرقمية؟
- ما مفهوم المناهج الدراسية؟ و ما واقع دورها في غرس قيم المواطنة الرقمية؟
- ما هي الرؤية التي تم اقتراحها لتفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية في داخل المؤسسات التربوية في المجتمع الجزائري؟

1- مفاهيم الدراسة:

1- 1- المواطنة:

التعريف الاصطلاحي: عرفت بأنها "الرابطة الاجتماعية القانونية بين الأفراد ومجتمعهم السياسي الديمقراطي، وهي المؤسسة الرئيسية التي تربط الأفراد ذوي الحقوق بمؤسسات الحماية للدولة، وعليه فهي عنصر رئيسي

للديمقراطية، ومن ثم تستلزم واجبات ومسؤوليات مهمة تصبح الديمقراطية عاجزة عن دونها. وتتضمن تلك الواجبات: دفع الضرائب، الخدمة في القوات المسلحة، إظهار الولاء للمجتمع للنظام السياسي، والمشاركة في الحياة المدنية والسياسية". (هاشم سيد، 2021، صفحة 228)

1-2- المواطنة الرقمية:

التعريف الاصطلاحي: يوجد عدة تعريفات تناولت مصطلح المواطنة الرقمية ومن أبرزها ما قدمته الجمعية الدولية للتكنولوجيا: "شكل من أشكال الهوية الاجتماعية التي يشترك فيها كافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو الدين أو أسلوب الحياة وتنطوي على عدد من الحقوق والواجبات" (بونصلة و بوشيبة، 2021، صفحة 16).

كما عرفت بأنها: "القدرة على المشاركة في المجتمع الرقمي بحيث يصبح الفرد مواطنا رقميا" (زرقوط، 2020، صفحة 235).

التعريف الإجرائي: هي مفهوم يساعدنا على معرفة إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا ويعلمنا آداب التعامل معها وكيفية الاستفادة منها، كما أنها تساعدنا على التحلي بروح المسؤولية عند استخدام التكنولوجيا، فمن خلالها نعرف حقوقنا وواجباتنا الرقمية.

1-3- المناهج الدراسية:

التعريف الاصطلاحي: عرف المنهج الدراسي بعدة تعريفات منها ما يلي:

"هو مجموع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة تلاميذها على تحقيق النتاجات التعليمية بأفضل ما تستطيعه قدراتهم".

"هو جميع ألوان النشاط التي يقوم بها التلاميذ، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان ذلك داخل المدرسة أو خارجها".

"هو جميع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد احتكاكهم وتعاملهم معها. وعن طريق هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تطوير سلوكهم أو تعديله، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي يعد الهدف الأسمى للتربية"

(محسن، 2009، الصفحات 30-31).

التعريف الإجرائي: المناهج الدراسية هي مجموعة من الخبرات المخططة التي تمنحها المدرسة لتلاميذها خلال فترة الدراسة لجعل عملية التعليم مرتبة.

1-4- المؤسسات التربوية:

التعريف الاصطلاحي: يمكن تعريف المؤسسات التربوية والتعليمية هنا بأنها: تلك المؤسسات الاجتماعية التي خصصها المجتمع المجتمع للقيام بوظيفة التعليم الرسمي كهدف عام، يستند إلى رؤى وبرامج ومناهج عامة محددة ثابتة نسبيا، تهدف عموما إلى إعداد أبناء المجتمع سلوكيا ومعرفيا، عبر دورات ومراحل تتكامل في عمومها، لكنها

تتمايز حسب السن، وحسب نوع البرامج والمناهج والأهداف الخاصة بكل منها، وظروف المكان والزمان، بما يجعل من تلك المؤسسات تتميز أيضا بالتعدد والتنوع وفق سن المتعلمين ووفق أهداف البرنامج والدورات والبرامج التعليمية. (رشوان، 2010، صفحة 9).

التعريف الإجرائي: هي كيان منظم يقوم بمجموعة من العمليات لتحقيق أهداف في إعداد الأشخاص اللذين يقومون بتولي المؤسسة التربوية لتقديم خدماتها في اكتساب المهارات السلوكية والضوابط الأخلاقية والمفاهيم التي تكون بمثابة رصيد من المعرفة والخبرات الإنسانية، وذلك دعما للمتدربين لتمكينهم من المشاركة فيها.

2- المواطنة الرقمية:

2- 1- أبعاد المواطنة الرقمية:

2-1-1- الوصول الرقمي: يقصد به الوصول المتكافئ للتكنولوجيا لجميع المواطنين؛ لضمان تمتعهم بالمساواة الرقمية، ويتحقق ذلك من خلال المشاركة الالكترونية الكاملة للفرد في المجتمع الرقمي دون عائق وبطريقة صحيحة، بغض النظر عن العرق أو اللون أو السن، ويطلق عليها أحيانا النفاذ الرقمي أو الإتاحة الرقمية، ولتحقيق المساواة لجميع المواطنين يتم توفير البنية التحتية المناسبة بالتساوي بينهم (بالعبيد، 2022، صفحة 186).

2-1-2- التجارة الرقمية: وتعني بيع البضائع وشرائها إلكترونيا إذ أن القسم الأكبر من اقتصاد السوق اليوم يتم عن طريق التكنولوجيا وقنواتها المختلفة والمواطنة الرقمية تثقف الفرد بالقضايا المتعلقة بهذه القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام التكنولوجيا ولاسيما الأمن والآمان أو تلك المتعلقة بقوانين الدولة، وعلى الرغم من مزايا التجارة الإلكترونية العديدة لابد من أخذ الحيطة والحذر بمن يريد أن يبيع أو يشتري إلكترونيا.

2-1-3- الاتصالات الرقمية: وتعني التبادل الإلكتروني للمعلومات، فمن أبرز تطورات التكنولوجيا الحديثة تطور في مجال الاتصالات بجميع أشكالها وتقنياتها، حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة، وأصبحت الفرصة متاحة أمام الجميع للاتصال والتعاون في جميع أنحاء العالم.

2-1-4- محو الأمية الرقمية: وهي عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها، فقد أصبح مقياس الأمية حديثا مرتبطا بقدرات الفرد على استخدام التكنولوجيا، لذا فإن المساهمة في محو الأمية هي مسؤولية فردية واجتماعية .

2-1-5- الاتيكيت الرقمي: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات، فكلنا نحرص على أن نكون على قدر من اللياقة عندما نتعامل مع الآخرين والبعض يحتاج إلى تدريب لاكتساب المهارة لأنها تخضع إلى معايير وإجراءات، إذ تهتم المواطنة الرقمية بنشر ثقافة الاتيكيت الرقمي بين الأفراد وتدريبهم ليكونوا مسؤولين في ظل مجتمع رقمي جديد. يتصرفون بتحضر مراعين القيم والمبادئ المجتمعية. (هاشم سيد، 2021، الصفحات 237-238)

2-1-6- القوانين الرقمية: تم استحداث قانون رقمي يحمي المستخدمين الرقميين موجود في المملكة الأردنية الهاشمية باسم نظام مكافحة الجرائم الالكترونية، وأي انتهاك لقوانين هذا النظام مثل استخدام برامج القرصنة، اختراق البرامج والأنظمة، التحرش الجنسي...إلخ، يترتب عليه عقوبات حقيقية. (العمري، 2020، صفحة 20)

2-1-7- الحقوق والمسؤوليات: وهي الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي، حيث أن الدولة حددت لمواطنيها حقوقهم في دستورها، فالمواطن الرقمي يتمتع بجملة من الحقوق كما أن عليه مجموعة من الواجبات. (هاشم سيد، 2021، صفحة 239) .

2-1-8- الصحة والسلامة الرقمية: يرافق استخدام التكنولوجيا بشكل غير سليم مشاكل بدنية ونفسية تؤثر في الفرد، مما أدى إلى ظهور علم الأرجونوميكس أو هندسة العوامل البشرية، والذي يعنى بالملائمة الفيزيائية والنفسية بين الآلات بأشكالها والبشر الذين يتعاملون معها ويستخدمونها.

2-1-9- الأمن الرقمي والحماية الذاتية: لا يخلو أي مجتمع من أشخاص يمارسون أعمالا مخالفة للقانون مثل السرقة والتشويه، وكذلك المجتمع الرقمي، لذا لابد من اتخاذ التدابير اللازمة لضمان الوقاية والحماية والآمان للأفراد، فكما نضع الأقفال على أبواب بيوتنا لابد من تطبيق إجراءات مشابهة في المجتمع الرقمي مثل عمل نسخ احتياطية من البيانات، وتثبيت برامج مكافحة للفيروسات والاختراق وغيرها من الإجراءات في العالم الرقمي (زرقوط، 2020، صفحة 237).

2-2- أهمية المواطنة الرقمية:

- تحسين صورة الدول من خلال السلوك الرقمي السليم لمواطنيها.
- تقليل التأثيرات السلبية لاستخدام الانترنيت على الحياة الواقعية من خلال تعزيز السلوك الأخلاقي.
- توفير بيئة سلوك رقمي خالية من العنف، ونشر ثقافة حرية التعبير، وإبداء الرأي ذي السمة الملتزمة بالآداب الرقمية السليمة.
- دعم فكرة الرقابة الذاتية ذات الصبغة الإسلامية والوطنية لدى المواطنين.
- الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا.
- اكتساب السلوك الايجابي لاستخدام الانترنيت والتكنولوجيا الذي يتميز بالتعاون، والتعلم، والإنتاجية.
- تحمل المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة.
- إعداد أفراد قادرين على المشاركة الإيجابية والفعالة في بناء ونهضة المجتمع.
- الحد من الجرائم الإلكترونية في العديد من مجالات الحياة، خاصة التحول الحكومي.
- نشر ثقافة حرية التعبير الملتزمة بالآداب العامة. (بالعبيد، 2022، صفحة 185).

- إن شبكة الانترنيت توفر المادة العلمية والمعلومة لكل باحث عنها، أيا كان مجالها أو نوعها من مصادر مختلفة ومتنوعة، وهذا يتطلب توعية الطلاب بكيفية الحصول على المعلومة بعيدا عما قد يؤدي بالضرر بأجهزتهم ومعلوماتهم (الشمراني، 2022، صفحة 901).

2-3- خصائص المواطن الرقمي:

- أن يتصف بالدقة والنزاهة والسلوك الأخلاقي في العالم.
- يحترم حرية التعبير والخصوصية الفردية في العالم الرقمي.
- أن يكون ملما بمهارات التعامل في العالم الرقمي ويستخدمها بصورة إيجابية للتعلم والتواصل مع الآخرين.
- يحترم ثقافة الآخرين، ويحمي نفسه ووطنه من الثقافات والمعتقدات والأفكار الضارة في العالم الرقمي.
- ينظم وقته في العالم الرقمي ولا يهدره فيما لا يفيد.
- يتصدى للأفكار الفاسدة المهددة للأمن الرقمي فلا يهدره فيما لا يفيد (مدحلي و حمدان، 2021، الصفحات 56-58)

2-4- أهداف المواطنة الرقمية:

حددها "عبد الرؤوف إسماعيل" فيما يلي:

- تنمية المجالات الأخلاقية والاجتماعية والبيئية وفقا للأنماط الإلكترونية الاجتماعية الحديثة.
- نشر ثقافة التعامل الحضاري مع التكنولوجيا المتطورة والأبعاد القانونية لاستخدامها.
- التركيز على الجانب الإيجابي للثورة الرقمية التي تفتح أمال عريضة في منظور المستقبل للمواطن.
- الاندماج في الحياة الرقمية للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية.
- تعزيز احترام مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير في العالم الرقمي وربطها بالهوية الوطنية.
- تسخير التكنولوجيا ومهارات التواصل والعمل واستخدامها بأمان في عصر المعلومات للإفادة القصوى منها مهنيا وعلميا واجتماعيا وثقافيا وروحيا لتعظيم فرص نجاح المجتمعات في مختلف جوانب الحياة.
- تبني سياسة وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وسياسة تحفيزية للإستفادة من إيجابياتها (هاشم سيد، 2021، صفحة 235).
- المواطنة الرقمية تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين والشباب، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه (الزهراني، 2019، صفحة 404).

- 3- **المناهج الدراسية:**

3- 1- عناصر المنهج الدراسي:

3-1-1- الأهداف التعليمية: تمثل الأهداف التعليمية أول عناصر المنهج الدراسي، ولذلك من الضروري تحديد الأهداف التعليمية قبل البدء في أي عنصر من العناصر الأخرى للمنهج... ويعرف المنهج بأنه: "التغير المتوقع حدوثه في سلوك التلاميذ نتيجة لمرورهم وتفاعلهم مع الخبرات التعليمية التي تم اختيارها بقصد تحقيق النمو في شخصياتهم وتعديل سلوكهم في الاتجاه المرغوب". (صلاح، 2000، صفحة 30) 3-1-2- المحتوى: ويقصد به محتوى التعلم أو مضمون المنهج بالمفهوم الواسع. إذ أن المحتوى يشمل المادة العلمية والمهارات التي تحويها الكتب المقررة فضلا عن الجوانب الوجدانية التي تشير إلى محتويات الكتب أحيانا أو يرى المربون ضرورة إنمائها من خلال عملية التدريس. (قنديل، 2008، صفحة 25)

3-1-3- طرائق التدريس: تمثل طرق التدريس عنصرا من عناصر المنهج، وهي ترتبط بالأهداف والمحتوى والوسيلة والنشاط والتقويم ارتباطا وثيقا (صلاح، 2000، صفحة 45) إنها أنماط من سلوك المدرس داخل الفصل يحاول بها التفاعل مع التلاميذ والمادة العلمية للوصول إلى أفضل نتائج ممكنة لعملية التعليم والتعلم، وتتعدد هذه الطرائق لتكون ملائمة للفروق الفردية بين التلاميذ، وتتماشى مع المحتوى الدراسي وتحقق أهدافا متنوعة (قنديل، 2008، صفحة 31) .

3-1-4- الوسائل التعليمية: هي أداة يتوصل بها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، ويندرج تحت الوسائل التعليمية كل ما يستعان به لتسهيل التعليم من مباني ومعدات مدرسية وأجهزة ومعدات مدرسية، وتتوقف جودة التعليم عن نوع هذه الوسائل لأن التعليم هو النتيجة النهائية لتفاعل التلميذ مع هذه الوسائل (صلاح، 2000، صفحة 50).

3-1-5- التقويم: هو عملية تحديد مدى تحقق الأهداف التربوية بجانبيها المنهجي والتعليمي ويركز التقويم المنهجي على مدى فعالية المناهج الموضوعة في تحقيق الأهداف العامة، وفي ضوئه يمكن أخذ قرارات بشأن تعديل مسار العملية التربوية ككل. أما التقويم التعليمي فيركز على قياس أداء التلاميذ سواء أثناء العام الدراسي بغرض التشخيص والعلاج أو في آخر العام بغرض إصدار قرارات بشأن نتيجة التلاميذ ومستوياتهم (قنديل، 2008، صفحة 32).

هذه هي أهم العناصر التي يتكون منها المنهاج الدراسي والتي تتكامل فيما بينها لتشكله.

3-2- العوامل المؤثرة في بناء المنهج الدراسي:

3-2-1- العوامل الفلسفية: تتأثر فلسفة المنهج بنمط الفلسفة التي تحكم التربية وبمعتقدات القيادات التعليمية ومتخذي القرار التربوي.

3-2-2- العوامل الاجتماعية: وتتمثل في ثقافة المجتمع وتراثه وواقع المجتمع ونظامه السياسي ومبادئه ومشكلاته التي تواجهه وحاجاته وأهدافه وبيئة المتعلم، التي يجب أن يكون المنهج متأثرا بها؛ فالمناهج لها أرض ووطن ولا تستورد من الخارج وتعكس الفلسفة الاجتماعية للدولة والمدرسة، وبالتالي فالمنهج يختلف من مجتمع لآخر.

3-2-3- العوامل السيكولوجية: المتعلم هو أحد الأسس اللازمة لبناء المنهج بمفهومه الحديث، ومن هنا فإن فهم الطبيعة الإنسانية، وخصائص نمو المتعلم ومطالب النمو وحاجاته ودوافعه وميوله ومشكلاته والفروق الفردية كلها أمور لازمة لمخططي المنهج ومنفذيه على حد سواء .(شحاتة، 2003، الصفحات 21-22)

3-2-4- التطور العلمي والتكنولوجي الذي حصل و يحصل في مجالات الحياة.

3-2-5- تطور الفكر التربوي و نظرته إلى وظيفة التربية على أنها تعديل سلوك المتعلم على وفق متطلبات نمو المتعلم، وحاجاته وفلسفة المجتمع.

3-2-6- ظهور النظريات وما ترتب عليها من اتجاهات حديثة تؤكد على وجوب إيجابية المتعلم وحيويته ونشاطه في العملية التعليمية بوصفه هو المستهدف وينبغي أن يكون المحور فيها، وتأثر طبيعة المنهج بالنظريات التربوية الحديثة. (محسن، 2009، صفحة 28) .

3-3- نماذج تطبيقية في المناهج الدراسية على المواطنة الرقمية:

3-3-1- النموذج الأول: استخدام المدونات في تعليم الدراسات الاجتماعية لأكثر من عقد من الزمن، والمعلمون يطورون من مواقع الانترنيت لفصولهم الدراسية لنشر المعلومات للتلاميذ والآباء. ولتوظيف الانترنيت في تعليم الدراسات الاجتماعية بدأ التخطيط لعمل رحلات ميدانية افتراضية، لتدريس أساسيات البحث على الانترنيت. واليوم يمكننا مع هذا التطور وضع تقنية لتفاعلاتنا عبر الانترنيت في منهج التعليم الابتدائي، وإذا كان استخدام مواقع الانترنيت بصورتها التقليدية تسمح فقط بمشاركة المعلومات مع الآباء من طرف المعلمين. فإن المدونات تعطي إمكانية الكتابة والنشر للمعلمين والتلاميذ على الويب مباشرة من خلال الاتصال المباشر.

إن المدونات أصبحت توصف بأنها مجلات الكترونية يمكن تحديثها بسهولة لتعكس أفكار المستخدم وعن طريقها أيضا يصبح الطلاب أكثر انهماكا وفاعلية في القراءة والكتابة عبر الانترنيت. وهذا يمكن أن يكون عن طريق تفاعل القارئ مع المؤلف بالاستجابة لما يكتبه والتعليق عنه . وفي النهاية يمكن القول بأن المدونات تمد المعلمين والتلاميذ بإمكانية الاتصال بمصادر متعددة في الانترنيت من أجل رحلات افتراضية لا يمكن إجراؤها في الواقع. وإن التلاميذ يمكنهم أن يدونوا مشروعات تعليمية حول الأماكن التاريخية والأثرية والبيئات الطبيعية. كما أنه يمكن أن يستخدموا المدونات للإعلان عن الممارسات الصفية، وأن يربط المعلمون الانترنيت بتدريس مناهجهم الدراسية.

3-3-2- النموذج الثاني: استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تدريس العلوم:

وهو برنامج تم إنشاؤه عام 1999 من قبل معلمي العلوم المهتمين بإنشاء بيئات افتراضية عبر الانترنيت للأطفال WHYVILL، واستهدف البرنامج إنشاء بيئة افتراضية علمية تتيح انهماك التلاميذ في عمليات الاكتشاف والاتصال والتفاعل وتعليم العلوم. وهذا المجتمع له نظامه السياسي والاقتصادي والإعلامي بالإضافة إلى العاب العلمية التفاعلية، ولكل مستخدم من مستخدمي هذا المجتمع اسم مستخدم وكلمة السر، وصورة رمزية، تسمح له بتصفح هذا المجتمع والتحدث مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة العلمية، وتعد الأنشطة القائمة على اليدويات والمحاكاة هي العناصر الرئيسية للأنشطة العلمية التفاعلية التي يتضمنها البرنامج، والتي تربط بين الكيمياء، والبيولوجيا، والفيزياء، وتاريخ العلوم. ويحاول الأشخاص الذين يمثلون الجماعات الافتراضية المتباينة نقل ثقافات مجتمعاتهم بمعارفها وقيمها وممارستها في صورة افتراضية يتم التفاعل معها وكأنها موجودة في الواقع. وهذا يوفر لهذه الجماعات إمكانية وفرص من الصعب وجودها في العالم الحقيقي إما لصعوبة الوصول إليها أو لزيادة تكاليفها. هذا المجتمع العلمي 900000 مستخدم ويزوره 25000 مستخدم يوميا، وتمثل نسبة الإناث في هذا المجتمع 67%. (بوخدوني و زوقاي، 2018).

3-4- واقع دور المناهج الدراسية في غرس قيم المواطنة الرقمية:

3-4-1 الأهداف التعليمية: على الرغم من تعدد الأهداف التعليمية إلا أنها لازالت بعيدة عن حيز التنفيذ الفعلي، لعدم وجود فلسفة واضحة لإعداد الطالب، وبعدها عن ظروف واحتياجات العمل التربوي بها، والتركيز على الأهداف المعرفية في مستوياتها الدنيا، وتترك تحقيق الأهداف الانفعالية والمهارية ذات الصلة الوثيقة بتنمية الإنسان الحر في تفكيره والناقد المتواصل مع متغيرات بيئته وعصره.

3-4-2-المقررات الدراسية (المحتوى الدراسي): تعتبر المواد الدراسية والكتب والمناهج الوسيلة التي يستطيع من خلالها تحقيق الأهداف، ولذا لابد أن يكون محتوى المقررات الدراسية مرتبطا بالأهداف... وبالرغم من أهمية دور المناهج في تعليم وغرس قيم المواطنة الرقمية، إلا أن دورها ضعيف ولا تتناول سلبيات الاتصال الرقمي، وكيفية الاستفادة منه وآداب التعامل مع هذه الوسائل التقنية الحديثة.

3-4-3- طرائق التدريس: تعتبر طرائق التدريس من أهم العوامل التي تساعد على تنمية شخصية المتعلم، وذلك من خلال عرض موضوعات المقرر الدراسي من قبل المعلم، وتتنوع طرق التدريس المتبعة في التعليم بين أسلوب المناقشة، الحوار...إلخ.

3-4-4- التقويم: نجد أن التقويم داخل المدرسة يقتصر على تقييم الجوانب المعرفية مع إغفال الجوانب الوجدانية والمهارية، ولا يستخدم المعلم أساليب متطورة في التقييم التي تركز على إعادة صياغة الأفكار واستخدام المقرر الدراسي لحل المشكلات المرتبطة بالمجتمع (هاشم سيد، 2021، الصفحات 253-255).

3-4-5- المعلم: أدى التطور السريع لاحتياجات المجتمع خلال السنوات الأخيرة إلى ضرورة تطوير مفهوم التعليم ومحتواه ،وهذا يستلزم تطوير المقررات الدراسية وأساليب التدريس وإعداد المعلم والأدوات والتجهيزات والمباني المدرسية وغيرها، فاحتياجات المجتمع المتغيرة والمتزايدة تستلزم تطوير مستمرا لعناصر العملية التعليمية مما يترتب عليه تغيير مهام ومسؤوليات المعلم لأدائه وأدواره المختلفة على المستوى التخطيطي مستوى أدائه في تلك المهنة وهي دائمة التغير بسبب حركة المجتمعات وتطورها، ويتفق المربون على أن وظيفة المعلم الأساسية في العصر الحالي الذي يتسم بالثورة المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الهائلة والمتسارعة في تعليم الطلاب أساليب ومناهج للحصول على تلك المعرفة التي لا يمتلكها المعلم وحده ولا يحتفظ بها الكتاب المدرسي، ولكنها معرفة متاحة وعامة ومتجددة ، كما أن وضيفته تكمن في تعليم الطلاب عدم الاعتماد بشكل كلي على الكتاب المدرسي في المعرفة وحل المشكلات الواقعية، بل يجب تعليمه إن هناك مصادر أخرى للمعرفة كالرحلات و الزيارات والأبحاث العلمية، ومن ثم دور المعلم في هذا العصر تحول من دور المتلقى للمعلومات إلى دور الموجه المرشد وترك الحرية للطلاب للحصول على المعارف بأنفسهم من خلال التعلم الذاتي. (بدران، 2000، الصفحات 154-155)

3-5- الرؤية المقترحة لتفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية في المجتمع:

إن المدرسة فضاء يتعلم فيه الطالب مجموعة من القيم الأخلاقية والدينية والسياسية وقيم المواطنة بصفة عامة والمواطنة الرقمية بصفة خاصة، هذه الأخيرة (قيم المواطنة الرقمية) تعتمد المدرسة أثناء تفعيلها لها على جملة من الآليات كآلية المناهج الدراسية التي لابد أن يكون لها دورا في تفعيل قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب، وبناء على ذلك فقد قررنا اقتراح رؤى وتصورات نظرية حتى يكون للمناهج الدراسية دورا في تفعيل قيم المواطنة الرقمية يمكن عرضها في النقاط التالية:

- إن الأهداف التربوية هي أول عنصر من عناصر المنهاج الدراسي ويتوقف نجاحه عليها، ولابد أن تكون ملائمة لحاجات التلميذ وميوله، وكذلك لابد أن تكون مواكبة للمجتمع وثقافته وتطوراته وبما أننا في عصر التقدم والتطور التكنولوجي من المهم أن يكون نشر التكنولوجيا والمواطنة الرقمية في المجتمع هدف من أهداف المناهج الدراسية، وذلك من خلال توعية التلاميذ بسلبيات وإيجابيات المواطنة الرقمية وتعليمهم قيمها التي يجب عليهم الأخذ بها.
- أما بالنسبة للمقررات والمحتويات الدراسية كثاني عنصر من عناصر المنهاج الدراسي فلابد من وضع مناهج دراسية تتناول مزايا الاتصال الرقمي وفوائده، وفي الوقت نفسه تبين سلبياته والمخاطر الناجمة عنه. وتدريب التلاميذ على الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا، كما أنه يجب أن تحتوي المحتويات الدراسية على جانب تنص فيه على حقوق وواجبات المواطن بشكل عام والمواطن الرقمي بشكل خاص، حتى يكون التلميذ على دراية بما يجب عليه القيام به، وتوعيته بالقوانين الرقمية وتنبيهه بالعقوبات التي تصدر عن قيامه بأية مخالفة في الواقع الرقمي كأن يقوم بنشر صور غيره دون استئذان، وبالتالي يجب على المناهج الدراسية

تضمين مفهوم المواطنة الرقمية ومفاهيمها كوسائل الاتصال الرقمي، شبكة الانترنيت، المسؤولية الإلكترونية...إلخ، وتبيان أهميتها في العصر الحالي وتوضيح مدى حاجتنا إليها في الوقت الراهن.

- على المعلم استخدام طرائق التدريس الحديثة بدلا من القديمة كالطريقة الحوارية وطريقة المناقشة بالإضافة إلى طرق التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، كون هذه الطرق تساهم في تعليم المتعلم مجموعة من القيم التي قد تفيده في التكيف مع المجتمع الحقيقي والافتراضي بحيث يصبح يتحمل المسؤولية ويحترم الرأي الآخر ويحترم الثقافات الأخرى وفي الوقت نفسه يحمي نفسه ومجتمعه ككل من الثقافات الدخيلة التي يمكن لها أن تضر به وبمجتمعه، كما أنه على المعلم تكليف تلاميذه بالأبحاث الإلكترونية التي تشجع التلميذ على استخدام الأجهزة الإلكترونية كجهاز الحاسوب والهاتف النقال والتابلات وغيرها، وبالتالي يتدرب على بعض مبادئ المواطنة الرقمية، كما يجب على المعلم وضع آليات لتحقيق وتجسيد الاتصال الرقمي بينه وبين تلاميذه باستخدام مواقع وشبكات الانترنت قصد تمكين التلميذ من التعامل مع هذه الوسائل وتدريبه على مفهوم المسؤولية الإلكترونية.
- كما أنه يجب استخدام الوسائل الإلكترونية في التعليم كجهاز الحاسوب وغيره لما لها من دور في تنمية وغرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس التلاميذ.

3-5-1- أهداف الرؤية المقترحة:

الهدف الرئيسي: تفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التربوية.

الأهداف الفرعية :

- إكساب التلاميذ المهارات السليمة للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية والاستخدام المفيد لمصادرها المختلفة.
- ترشيد استخدام التكنولوجيا الرقمية لدى التلاميذ والتوعية بأهم الضوابط القانونية لها.
- تفعيل دور جميع الجهات المعنية داخل المؤسسات التربوية وخارجها من أجل تنمية الوعي بالمواطنة الرقمية واستغلال التكنولوجيا في التعليم.
- توفير أجهزة كمبيوتر بأسعار منخفضة للتلاميذ ومنحها مجانا لغير القادرين ماديا.
- إعداد المنشورات والملصقات التوعوية التي تحث على ضرورة الاستخدام الآمن للتكنولوجيا الرقمية في كل مجالات الحياة.
- العمل على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى التلاميذ وأيضا مهارات البحث والاستقصاء. التفكير النقدي للمحتوى الالكتروني.
- إمداد التلاميذ بالقيم والسلوكيات المثلى التي يحتاجونها في حياتهم كمواطنين رقميين وحمايتهم من الاستخدام السلبي لتطبيقاتها الرقمية المختلفة.
- تدريب التلاميذ على المعايير الأخلاقية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا والاستخدام الآمن لها.

- تضمين المناهج التعليمية مفاهيم المواطنة الرقمية وأساليب تفعيلها في ارض الواقع .
- تدريس موضوعات الأمن السيبراني في الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في كل المراحل التعليمية.
- تطوير المعلم وكفاءاته بما أن المعلم وراء الوعي المكتسب لدى التلاميذ ، وحيث أنه من المتفق عليه تربوياً أن ضعف الانتماء والمواطنة نتيجة طبيعية لعمليات التعلم المرضية فإن لدور المعلم أهمية في تأكيد مفهوم المواطنة بأبعادها وممارستها ومن ثم يقترح التأكيد على آليات الارتقاء بمستوى أداء المعلم المتسم بالإيجابية وتنمية وعيه بكيفية استثمار المواقف اليومية في تنمية وتعزيز المواطنة ويقتضي ذلك:

✓ تطوير كفاءة المعلم ودورها الثقافي والاجتماعي
✓ تدريب المعلم على كيفية بلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالموضوعات المتاحة سواء من المقررات الدراسية أو القضايا والمشكلات المجتمعية.
✓ تدريب المعلم على ترجمة خبراته الإيجابية إلى ممارسة فعلية في المواقف التعليمية المختلفة وأن يكون سلوكه مطابقاً لأفكاره التي يبثها في عقول التلاميذ
✓ تدريب المعلم على بلورة مفاهيم وأبعاد المواطنة (الهوية – الانتماء – الحرية – المشاركة السياسية) في صورة سلوكيات يدرب عليها التلاميذ في الأنشطة الصفية واللاصفية.
✓ تدريب المعلم على تبصيرالتلاميذ بأهمية التوحد مع الجماعة والتعاطف الوجداني بين أفرادها مما يسهل عمليات القبول للآخر .

وبعدما تحتوي المناهج الدراسية على كل الرؤى المقترحة تتوقع الباحثتين أن تساهم في تفعيل وتنمية المواطنة الرقمية بكل أبعادها فمن خلال استعمال التلميذ للوسائل الإلكترونية الحديثة في التعليم يتعلم عملية الاتصال الرقمي وآدابه، كما أنه يتعلم التجارة الإلكترونية أي عملية البيع والشراء باستخدام وسائل التكنولوجيا، بالإضافة إلى أنه يتعلم كيف يحمي نفسه ويؤمن عليها إلكترونيا من خلال توعيته في المدرسة بأخطار التكنولوجيا و بأهمية الحفاظ على هويته الشخصية، كما أن التلميذ يعرف الحقوق والمسؤوليات الواجب الالتزام بها في المواطنة الرقمية، ويتعرف كذلك على القوانين الرقمية في حالة ما إذا نصت عليها المحتويات الدراسية وكل هذا من شأنه المساهمة في محو الأمية الإلكترونية في المجتمعات.

4- خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن المواطنة الرقمية مفهوم حديث فرضته علينا التطورات الاجتماعية ، ولذلك لابد من العمل على تنميته والبحث عن أهم الآليات التي تساهم في غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الأفراد وتقديم اقتراحات تساهم في تفعيلها، وقد تم تقديم هذه الرؤية الجديدة للمناهج الدراسية كحل مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المجتمع والتي نتمنى أن يتم الأخذ بها، ويمكن التنبيه أو الإشارة إلى أن هذا الاقتراح ليس الوحيد وإنما تتعدد الاقتراحات بتعدد وتطور المجتمعات ويجب البحث عنها ودراستها. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- المواطنة الرقمية مفهوم حديث ويعني أن يلتزم المواطن الرقمي بواجباته كالاحترام والتعاون... ويتمتع بحقوقه.
- المناهج الدراسية هي أساس العملية التعليمية وتنقسم إلى خمسة عناصر:
  1- الأهداف التربوية.
  2- المحتويات والمقررات الدراسية.
  3- طرائق التدريس.
  4- الوسائل التعليمية.
  5- التقويم.
- على الرغم من تعدد الأهداف التعليمية إلا أنها مازالت بعيدة عن حيز التنفيذ.
- على الرغم من أهمية دور المناهج الدراسية في غرس قيم المواطنة الرقمية، إلا أن دورها ضعيف فهي لا تتناول سلبيات وإيجابيات الاتصال الرقمي والتكنولوجيا.
- على الرغم من مكانة التلميذ في العملية التعليمية واعتباره هو محور العملية التعليمية إلا أن أغلب المعلمين لازالوا يعتمدون على الطرق القديمة في التدريس التي تعتمد على الحفظ والتلقين واسترجاع المعلومات ولا يسمحون للمتعلم إبداء رأيه والتعبير عن أفكاره والبحث عن المعلومة أي أنهم لا يستعملون الطرق الحديثة في التعليم رغم أن لها دورا في نشر قيم المواطنة بصفة عامة والمواطنة الرقمية بصفة خاصة.

5- توصيات الدراسة: توصلنا في نهاية الورقة البحثية إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن من خلالها تفعيل دور المناهج الدراسية في تنمية وغرس قيم المواطنة الرقمية في المجتمعات بصفة عامة وفي نفوس الطلاب بصفة خاصة نلخصها فيما يلي:

- لابد للمناهج الدراسية من تضمين مفهوم المواطنة الرقمية وتبيان أهمية الحاجة إليها في عصرنا الحالي.
- لا بد للمناهج الدراسية من المساهمة في محو الأمية الرقمية، من خلال توعية الطلاب بأهمية المواطنة الرقمية والاتصال الرقمي وإيجابياته وفي الوقت نفسه توعيتهم بالمخاطر التي قد تنجم عن الإدمان عن الانترنيت والتكنولوجيا.
- تدريب الطلاب على استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة نظرا لأهميتها.
- توجيه الطلاب للأبحاث الإلكترونية حتى يتم تدريبهم على استخدام الأجهزة الإلكترونية كالحاسوب والهاتف النقال.
- ربط المحتويات الدراسية بقضايا العصر الحالي.
- احتواء المحتويات الدراسية على جانب تكنولوجي يدرسه مختص في التكنولوجيا حتى يتم تدريب التلميذ على استخدامها.

- توفير آليات يتم من خلالها التواصل الرقمي بين التلميذ والمعلم كالبريد الإلكتروني أو الفيسبوك والتيليجرام حتى يتعلم التلميذ قيم المواطنة الرقمية بكل أبعادها.
- تزويد المحتويات الدراسية بلائحة من القوانين التي تبين للتلميذ حقوقه وواجباته في المواطنة الرقمية.

6- المراجع:

1. أحمد ابراهيم قنديل. (2008). المناهج الدراسية الواقع والمستقبل. الطبعة 1. القاهرة-مصر: العربية للنشر والتوزيع.
2. إيمان عبد الوهاب هاشم سيد. (2021). دور المدرسة الإبتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية . دراسة تحليلية. المجلة العلمية العدد 10.
3. حسن شحاتة. (2003). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق . الطبعة 3. القاهرة-مصر: مكتبة دار العربية.
4. حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2010). التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية. الإسكندرية-مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
5. ربى أحمد العمري. (2020). درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها. رسالة ماجستير. عمان: جامعة الشرق الأوسط -كلية العلوم التربوية.
6. رندة بنت مهدري محمد مدحلي، ومبارك بن سعيد حمدان. (2021). مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقررات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية العدد 8.
7. سارة زرقوط. (2020). نتائج تبني ثقافة المواطنة الرقمية في العليم العالي -جامعة المدينة العالمية- نموذج. مجلة اقتصاد المال والأعمال العدد1.
8. شبل بدران. (2000). تعلم وبناء الذات الإنسانية الحرة. القاهرة- مصر: دار الأمين للنشر والتوزيع.
9. شيخة عبدالله البريكي بالعبيد. (2022). تصور مقترح لدور الجامعات في تطوير وعي الطلبة بالمواطنة الرقمية في ضوء متطلبات العصر الرقمي وتحدياته -جامعة بيشة- نمودج. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية العدد 14.
10. صبيحة بوخدوني، ومونية زوقاي. (2018). التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع العدد 8.

11. عبد الحميد مصطفى صلاح. (2000). المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاتها. الرياض: دار المريخ .
12. علي عطية محسن. (2009). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
13. معجب بن أحمد معجب الزهراني. (2019). إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة. المجلة التربوية العدد 68.
14. منتصر بونصلة، ومحمد بوشيبة. (2021). المواطنة الرقمية لدى لدى الطلبة الجزائريين في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية بجامعة المسيلة. مذكرة ماستر. المسيلة : جامعة محمد بوضياف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
15. نوال حسن الشمراني. (2022). دور مديرات المدارس الابتدائية بمحافظات بيشة في تفعيل المواطنة الرقمية لدى الطالبات من وجهة نظر المعلمات. المجلة العلمية للنشر العلمي العدد 40 .